ملخص

لبحث الحادي عشر

توصيف معرض فني منظر

المعرض الأول

بعنوان

رحيق الوجوه

Scent of faces

هي رؤية متنوعة لمفهوم الوجه الإنساني بصورة تلسكوبية أقرب إلي المفهوم المباشر إلي البورتريه الإنساني وهي رؤي متنوع مداخلها ومنطلقاتها فمنها المتدرج والهادي الملامح ومنها المنفذ عن طريق استخدام الخط كوسيط تنفيذي وكلها السائد الأساسي لها هو استلهام من خلال رحيق الذكريات لتداعي تلك الوجوه وأكثرها ما هو مستلهم من الأثر وخاصة شخصية شهرزاد .

قاعة الثورة – كلية التربية النوعية

جامعة الفيوم – وزارة التربية والتعليم.

١٣- ١٨ يناير / ٢٠١٢

مقدمة :

إن الحوار البناء مع مفرادات الفن اي كانت صورها وأشكالها أو مفراداتها لهي لغة ورحيق يتضامن معه الفنان لإيجاد وصياغة فكرة من افكاره، وليس من المحدد أن تكون أفكار جديدة ولكن من الجائز أن تكون انطباعات أو مجموعة من الارهاصات والتخيلات التي يزمع أنها تحاوره و تتآلف معه ويتآلف معها ، بل من الجائز أيضا أن تكون رحيقا يستمده من بعيد من الأثر أو التخيلات أو الأحلام الشخصية أو كيان مهما كان أو حكي أو قصة ما.

ومن هذا المنطلق فمعرض رحيق الوجوه الذي نحن بصدده ما هي إلا إرهاصات لرؤية ومعايشة الوجه عند الباحث فالتخيل هو المصداق الصدوق والعين الشاهدة عند الباحث فكثيرا ما استرعي الباحث عديد من قراءات متنوعة لمشاهد لوجوه بعينها أحيانا بل كثيرا ما توقف عندها وتأملها منها ما هو حاد الملامح قاس الخطوط ، ومنها ما هو مرن لين يفيض بالعاطفة.

ولقد استلهم الباحث وبني فكرته هذه من خلال عديد من المؤشرات والمعاملات والتأملات في كل الأرجاء وبأحداث ومواقف متعددة وخاصة أن الملامح البشرية في مصر متعددة التعبيرات مختلفة الأجناس متداخلة الأعراق والأصول والتي هي في مجملها نوع من التنوع والتداخل والامتزاج الشديد لعديد من سمات وخصال مما ألهب وأثار مشاعر الباحث للحوار معها وتسجيلها.

ولقد كانت المرأة في هذا الحوار هي المزيج الأساسي كونها قيمة تعبيرية كثيرا ما أثارت الفنانين والباحثين كل بطريقته وأدائه ومثيراته مما عدد المدارس الفنية التي استلهمت من المرأة وتكوينها وروحها وسلوكها وعاداتها انوعاً من الانتاج الفني سواء مع الاحتفاظ بالقيم الجمالية بشكل واقعي أو بشكل انطباعي أثار في الفنان رؤية مغايرة لما هو متواجد بشكل واقعي.

ولكن من أكثر النقاط والمحاور الفنية التي أثارت الباحث هو كم الاختلافات الجينية والوراثية في الملامح فكثيراً ما استقرأ الباحث ملامح تذهب معه بعمق حضاري ذات ملمح قوي حاد النزعة والخطوط قاسي الخطوط وتواجدها تشريحي ينم عن حقب زمنية قديمة كالمصري القديم بتبعاته وسماته الشكلية القديمة.

ومنها ما آرتآه الباحث مرناً في الخطوط والقسمات والملامح اعتبره خليطاً ما بين الحقب الزمنية المتعاقبة ملمة بعدة قيم جمالية أعطت طعماً وعبقاً فريداً بالمصرية الشديدة والتي امتدت وتبلورت في مراحل الحملات الاحتلالية وتزاوج الأجناس المختلفة داخل مصر.

الفكر الفلسفي للمعرض:

والحوار هنا في هذه الأعمال حوار لرحيق النشاط العقلي والذي اتسم بالأدلة والتأمل لتواجد وحل مشكلة في حد ذاتها هو اختلاف الملامح واستقدام ذلك الرحيق البناء ، فهو اصطلاح ورؤية حسية وبعدية خيالية الرؤية تلمس الواقع وتستخدم منه تتسم بالحيوية والانطلاق مقترنة بالمشاعر والأحاسيس والتي تستقدم داخلها ملامح شاعرية أيضا للفرح والحزن والخجل والحب والانتظار ولغة العين تتخذ من الخط إقامة لها ومن الملمس واللون صياغة لونية لفكرة الأاء وتعدد الرؤية والبصيرة.

مهما اختلف الحجم في العمل ، فالأعمال هنا انصبت داخل إطار الوجه بشكل تلسكوبي جانبي أو أمامي مع تعدد الألوان وتماوجها وتداخلها فهي تتداعي طبقاً لرؤية وإحساس الباحث بالأعمال وامتزاجه معها ، فالمرأة هنا والوجه بشكل خاص هو ربط بالخيال والواقع وبين الوجه والتعبير والصمت المتواجدة عليها الأعمال تارة أخري ، فهي بؤرة الضوء والفكرة الأساسية التي يقوم عليها فكرة المعرض بشكل خاص.

كما أن فكرة البوح والرحيق ما هي إلا حوار صامت ما بين الأعمال والباحث والمشاهدين بشكل يمتزج فيه الهدوء والرقي في الحوار لإيجاد هذا الملمح وهذا العبق التاريخي وكأنه لغة حوار ما بين الأعمال وبعضها البعض أيضا.

حاول الباحث في هذه الأعمال أن يلخص تواجد فكرة تعددية الملمح المقترنة بالهدوء والرقي في التواجد والبعد عن ملامح الغضب والصخب والكراهية وهي فلسفة حاورها الباحث في محاولة للقدرة علي التواصل والإفصاح والتعبير عما بداخل الباحث من موروثات وتعددية في الرؤية وثقافة المشاهدة عنه ، كما أصبح حواراً ورحيقاً لأعمال وفلسفات وملامح لوجوه صامتة مفعم جمالها بالحياة وعذابها ورشاقة الوجود وكأنها حوارات لازالت لأشخاص تعرفها ونراها ونتزامن معها فهي قراءة انطباعية امتزج فيها كل مشاعر ورؤي الباحث وأعماله لذلك فمتنوعها

وتدرجها واختلافاتها ما هي إلا أوراق من كل مكان وزمان وثقافة ولغة متغايرة داخلها التنوع والاختلاف حتى في علاقة الشكل بالأرضية أو الخلفية بشكل عام فلكل منها فسماتها وملمح خاص بها واختلافات في المتناول والتواجد والأثر الذي وجدت عليه وهذا ما أكد عليه الباحث وعلي هذا فلقد قام الباحث بإجراء عدة مداخل لتناول هذه الحوارات برحيق متنوع التناول مختلف الرؤية والمذهب والتناول وكان المقصد هنا هو ذلك التنوع البناء والذي يصب في تعدد المداخل لهذا التواجد لتلك الوجوه ولقد قسمها الباحث لعدة مداخل وهي كما يلي:

أولاً: مدخل قائم علي الخط بشكل مباشر كأداة للتعبير والبناء :

وهي الأعمال التي استلهم من خلالها الباحث ذلك التواجد لهذا الرحيق الفني لتلك الوجوه معتمداً علي الخط والمساحة المقترنة ما بين خطين بشكل مباشر وكأنها تتحاور فيما بينها وتتلازم مع فعل التراص وكأنه بنيان مرصوص جوانبه فيما بعضها البعض وهذا بشكل مباشر.

كما أن الخطوط تلك تحصر بينها عدة مساحات متنوعة ما بين الحجم والاتساع والوميض اللوني الهاروموني والتدريجات اللونية وفي تناول أخر مكملات لونية تبرز بعضها البعض.

ثانياً: مدخل قائم علي التشكيل بالتناول الجانبي :

وهذا المدخل دائماً ما يقترن بتواجد خط محدد قائم علي وضع تصور إيهامي للبروفايل الجانبي وخاصة بتواجد مبالغات مساحية لوضعية هذا البناء وما به من خيال ومبالغات وتقديرات تصب في أجزاء بعينها كالاختلاف في تواجد العين أو غلظة الفم أو البنية التشريحية بشكل عام مع تزامنه بقطاع يسيطر البناء فيه مع امتزاجه بخلفية هي في حد ذاتها تواجد بنائي إنشائي يتزامن مع رؤيةا لباحث وبلورة المناسب مع الوجه.

ثالثاً: مدخل قائم علي التشكيل بالتناول الأمامي للوجه:

هو تناول في اعتقادي أنه قديم النزعة ولكنني حاولت أن أتناوله بصورة متغيرة طبقا للالتزام بالمبالغات أيضا كونها بناء مختلفا متنوعا فالمبالغة فيه هي صلب الرؤية والبناء سواء بالتكبير والتصغير في الكادر العام أو مبالغة في الأداء وتناول المفردات التشكيلية للوجه بشكل عام.

رابعاً: الخلفيات والأرضيات اللونية:

إن التناول قد تزامن هنا بتواجد التفريعات والتصريفات الورقية أو البقع اللونية بشكل عام فهذا الاختلاف أعطي لكل عمل رؤية مختلفة وخاصة أن الباحث أوجد كما رأي واستشعر ما يناسب منطلق كل عمل أو مجموعة من الأعمال بشكل متغير قابل للطرق والسحب وإبراز المعني وتوضيحه.

فهذا التنوع ما هو إلا رؤية مجهرية خاصة بإبراز ما يتناسب لكل مشهد من المشاهد حتى مع اللون من حيث إبراز المعني وتوضيحه واختيار ما يتناسب من حيث المدرسة اللونية وما يراه الباحث كون ذلك المدخل يشكل تجريبيا بحثياً لتعدد المنطلقات التنفيذية.

كما أنه في حين أخر نجد النزعة المسطحة اللونية كمحددا أساسيا تتناقل ما بين الاقتران بالشكل كما هي متواجدة في خصلات الشعر وتواجدها المتنوع وتصريفاتها النباتية أو الهلامية غير محددة الهوية وكأنه فراغات تسبح داخل الألوان مكونة ذلك الأثير الرحب لإيضاح الملمح بشكل عام وفي أحيان أخري يمتزج اللون ويتداخل مكونا أثيرا رحبا من الامتزاجات والمدلولات الايقاعية للمساحة اللونية معبرا من خلالها علي تناغم وإيقاع ما بين المفردة الإنسانية للمرأة والخلفية والأرضية في محاولات متعددة متدرجة وكأن كل منها تجربة مستقلة بذاتها تحمل بين طياتها اسم واحد ومعان عدة للفراغات والمساحات والتقسيمات أيضا الهندسية المتواجدة.

كما تداخل أيضا في بعض الأعمال قطاعات من الخطوط تتقاطع فيما بينها وتتماوج قاطعة المساحات في فصل تام بين الشكل وتفاصيله والأرضية في اتزان بسيط يسمح بهذا التناغم دون تقطيع المعني أو تضرره.

وبشكل عام فرؤية الباحث هنا في هذه الأعمال تعكس نظرته والتي استقدمها من ثقافات متعددة تأثر بها بشكل مباشر حي أو جامد إرتآها داخل الشوارع والحارات وفي الكتب والحكايات ضمنتها مشاعره ومفاهيمه لتعكس نظرته لرصد هذا الرحيق برؤية جمالية متنوعة فبالرغم من اختلاف التناول لهذه الأعمال وتعدد أساليبها ومعالجاتها وتنوع رؤيتها وفلسفتها ومدارسها إلا أنها تعبر عن رؤي للباحث شاهد فيها ما أثاره وما أراد أن يعبر عنه.

المصدر الفني:

استند الباحث في أعماله هذه لذلك المعرض إلي مفهومه وجمالياته المتوازنة المتواجدة داخله لمفهوم جماليات المرأة بشكل عام ومفهوم المرأة كمفهوم خاص فهي الحياة كلها تحمل ما بين طياتها الأسرار والحنان والحب والقسوة والعنف واختلاف الملامح وتعددها كونها كائن حي طليق متعايش مع كل العصور والأزمنة، تواجدت في كل مراحل الحياة واختلفت ملامحها ما بين المصري القديم والقبطي والاسلامي إلي العصر الحديث والمعاصر استلهم الفنانون منها أعمالاً كثيرة وكانت ملهمتهم وحبهم المحفز لأعمالهم الفنية.

إلا أن الباحث قد أثاره ذلك التواجد المتنوع والمتغير لهذه وتلك الملامح المختلفة للوجه بشكل عام وفي المرأة بشكل خاص وهذا الموروث المتراكم في حقب فنية متعددة وبعيدة ومتقاربة وهذه الاختلافات التي تواجدت وأثارت تلك المتواجدات لهذا الفن وصولاً إلي الفن الحديث والمعاصر، مما أعطي للباحث منهجاً لتنوع هذا التواجد والاختلافات المتواجدة كمحفزاً أدائياً للعمل في هذا الإطار في تواجدات وتجارب متعددة ذات مداخل متنوعة.

الجانب التقني:

قام الباحث بتحديد الخامات المستخدمة في هذه الأعمال علي تحديدها كما يلي:

شاسيه توال مقاس ٥٠ × ٥٠ سم مجهز بالقماش "التوال". ألوان زيتية وقد استخدم الباحث في هذا المعرض القيام بورشة عمل مع عديد من الطلاب في اتليه التصوير بالكلية .

الجانب الجمالي:

لقد حرص الباحث علي تواجد كثيراً أو اعتماد علي قيم جمالية في الأعمال تعددت من مجموعة إلي أخري في الأعمال تلك الخاصة بالمعرض من خلال ما يلي:

- العناصر التشكيلية :

حيث تواجد الخطوط والمساحات ومن ثم الفراغات مع إبراز الظل والنور والخطوط والتي ساهمت بقدر كبير في قيام وإبراز العمل.

- **القيم التشكيلية:**

حيث برزت في الأعمال من خلال التجاور والتماس والعلاقة ما بين الشكل والأرضية والتراكيب فيم بين العناصر والدرجات اللونية والتي أعطت تداخل وشفافيات.

- القيمة الجمالية:

اختلفت وتعددت في أعمال المعرض من حركة وتنوع ووحدة في المفردة التشكيلية ومن ثم الحرص علي الإيقاع والاتزان.

أهداف المعرض:

- إيجاد رؤي متنوعة للمحيط الإنساني ممثلاً في المرأة وخاصة مع متغيرات الوجه واختلاف الملامح وتنوعها ، ومن ثم هي رؤية مدققة ومتنوعة سواء بشكل مادي أو نفسي متأمل لعمل وإبداع أعمال تصوير معاصرة.

- تعميق وإرثاء فلسفة الفكر لقراءة البيئة والواقع والملامح والدقة في الرؤية بشكل عام واستقدام ما لم يراه الأخرون مع إعادة الصياغة بما يتناسب والفلسفة الخاصة بالمعرض مع البيئة.

العائد التربوي للمعرض:

- العمل الدائم علي البحث والتنقيب والتدقيق في الملمح البشري الفلسفي بشكل خاص فكثيراً ما يتضمن الإنسان رؤي متغيرة ومتعددة تفوق الحصر وهي دائماً ما تثري الفنان.

- تنمية الجانب الوجداني ومن ثم المهاري للاتصال بالبيئة بشكل عام وإثراء التواجد التشكيلي كونه باعثاً دائماً علي بعث الذاكرة واتصالها بالواقع ولتنمية روح التدقيق الفني للطلاب.